جامعة المسيلة
كلـية الآداب واللـــغات

Issn; 2770- 0058 Eissn ; 1969 - 2976

مجلة علمية أكاديمية – دولية محكمة – نصف سنوية
تعنى بنشر البحوث والدراسات في اللسانيات وتحليل الخطاب

العمدة

في اللسانيات و تحليل الخطاب

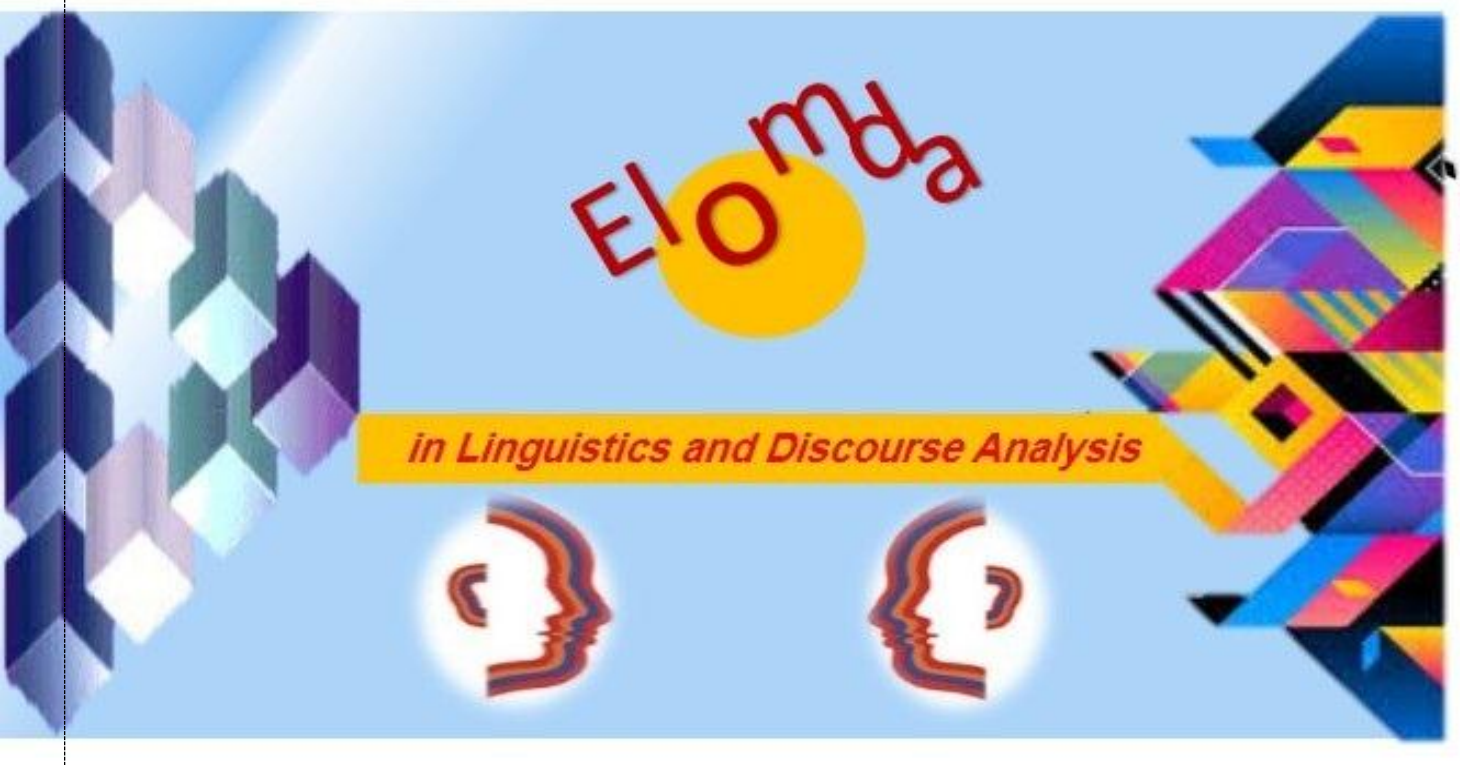

مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب

المجلد 07 العدد 02 جوان 2023

العمـــدة

مجلة علمية، دوليـــــة، محكمة – نصف سنوية -
تصدر عن كلية الآداب واللغات

مصنفة" ج " وفق القرار 442/ 22أفريل 2021

جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر

المجلد 07– العدد 02، جـــــــوان 2023

البريد الإلكتروني للمجلة:

SALAH.GHILOUS@UNIV-MSILA.DZ

- الموقع الرسمي للمجلة –

http://www.univ-msila.dz/rev-alomda/

موقع المجلة في بوابة الكلية

http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/

موقع المجلة في بوابة المجلات الجزائرية

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

Issn: 2570- 0058

E-Issn: 1969-2676

الرئيس الشرفي للمجلة

أد. عمار بودلاعة

مدير جامعة محمد بوضياف- المسيلة-

مدير النشر

أد، عمار بن لقريشي

رئيس التحرير

أد. صالح غيلوس

هيئة التحـــــرير

السكرتير

أد، نـــــــــاصر بـــركة

الاسم اللقب	*البلد*
محمد بن صالح	*الجزائر*
آسيا بغدادي	*الجزائر*
ربيحة الرفاعي	*الأردن*
عبد الله محمد غلام	*موريتانيا*
علي عمر أحمد	*تركيا*
عماد عبد اللطيف	*قطر*
ذكرى بن صالح	*تونس*
ضياء غني العبودي	*العراق*
علي عبد الامير عباس الخميس	*العراق*
France	*Étienne CLÉMENT*
France	*Claude Cortier*
ZARAGOZA (SPAIN).	*Bárbara Arizti Martín*
MALAYSIA	*Madhubala Bava Harji,*

الهيئة الاستشارية للعـدد

الاسم اللقب	البلد
أد، ارفيس بلخير	الجزائر
د، عماري عز الدين	الجزائر
د، أحمد جوبر	الجزائر
د، شيهان رضوان	الجزائر
د، سوامس أميرة	الجزائر
د، شنان قويدر	الجزائر
د، رقيق آمنة	الجزائر
د، بلقاسم حاج لعروسي	الجزائر
د، زعيتري محمد	الجزائر
أد، دلوم محمد	الجزائر
د، محمود فتوح	الجزائر
د،عبد الكريم بن محمد	الجزائر
د، ياسين بغورة	الجزائر
أد، بوشلالق عبد العزيز	الجزائر
د، الربيع بوجلال	الجزائر
مدوار محمد	الجزائر
شتوح خضرة	الجزائر
أد، محمد بن صالح	الجزائر
أد، محمد دلوم	الجزائر
د، كمال سليتان	الجزائر
د، عليوي عمر	الجزائر
د، آسيا بغدادي	الجزائر
د، نسيمة بغدادي	الجزائر
د، سوامس أميرة	الجزائر
د، أحمد لعويجي	الجزائر

شروط النشـــر

مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلة علمية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات وتحليل الخطاب، تصدر عن كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف، نصف سنوية، لها شروط محددة للنشر كباقي المجلات العملية الدولية والوطنية، يجب على الباحثين الراغبين في نشر بحوثهم الالتزام بها وهي:

- أصالة المادة المقدمة للنشر، باللغة العربية أو الفرنسية، أو الإنجليزية، ويجب أن يكون البحث أصيلا غير مستل من بحث منشور في أي مجلة .

-يتراوح حجم البحث بين(10) و(20) صفحة بما في ذلك المراجع والملاحق. ولا يقبل أكثر من ذلك.

-يكتب البحث ببرنامج(WORD) بخط sakkal Majalla ، حجم (14) للمتن و(12) للهوامش، كل العبارات أو الأسماء الواردة باللاتينية في البحث تكتب بخط Times New Romanحجم 10.

- ترد المراجع والهوامش في آخر صفحة من البحث.
- تقديم نص المقال عن طريق المنصةasjp 485
- الهوامش والحواشي تكون في آخر المقال.
- التقيد بمنهجية البحث العلمي وإرفاق المقال بالبيبلوغرافيا وقائمة المراجع مرتبة أبجديا.
- تعرض البحوث الواردة على الخبرة العلمية.
- يقدم الباحث تعهدا بعدم نشر المقال .
- يكون للبحث ملخصا بالعربية والفرنسية، بالإضافة إلى مستخلص باللغة الإنجليزية، وكل بحث لا يتبع هذه المعايير لا يأخذ بعين الاعتبار.
- المقالات التي تنشر تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- للمجلة حق رفض نشر المقال، أو طلب تعديله بناء على تقارير المحكمين.
- لا ترد المقالات إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

محتويات العدد

N°:	Theme	page
01	*Analyse sémantique et pragmatique de l'usage des verbes modaux dans le discours littéraire. Pouvoir : sens et usage dans le roman « Léon l'africain » d'Amine-* ***Mohammed Rami Guerch*** *. Université Mohammed Boudiaf de Msila, Dre. HADJAB LAMIA. Université Mohammed Boudiaf de Msila ; (Algerie)*	***08/19***
02	*Arab female diasporic writing: towards an annihilation of debasement-****Mokhtaria Rahmani****. University Saida (Algeria)*	***20/28***
03	*Degré d'exploitabilité (inter)culturelle des textes supports proposés dans les manuels du secondaire algérien-* ***Mohamed LAABAS****. D.AMEUR Azzedine ; Université de Mohamad BOUDHIAF- M'sila ; (Algerie)*	***29/ 41***
04	*E-Learning D'urgence et Pratiques Enseignantes dans Les Universités Algériennes en Temps De Pandémie-* ***Schahrazed Souame*** *; UniversitéChadliBendjedid/LIPED Annaba ; (Algerie)*	***42/ 54***
05	*Implementing Critical Discourse Analysis as an Innovative Model to Improve Learners' Reading Criticality-****Sihem OUMELAZ****; University: 20 Août 1955, Skikda, Algeria*	***55/ 66***
06	*Investigating the Challenges of Implementing Peer Feedback to Enhance EFL Students' Writing Accuracy-* ***Sara Benmadani****, Abbes Laghrour University of Khenchela, (Algeria), Dr. Leila DJAFRI, Mustapha Ben Boulaid University of Batna2, (Algeria).*	***67 / 79***
07	*La construction ethotique dans le discours macronien : vers un décryptage des procédés énonciatifs. -****Marwa Lahmer****, HAZAR MAICHE , Université Badji Mokhtar-Annaba, (Algérie).*	***80/ 95***
08	*La co-construction d'une mémoire collective : Indemnisation et repentance au cœur d'un conflit discursif au sujet de l'Histoire algéro- française. RAI Aicha, université d'Alger 2, IMMOUNE Youcef, université d'Alger 2*	***96 /107***
09	*Le défi des anglicismes -* ***Zoubir YAHIAOUI****, université de Batna 2 Mostefa Ben Boulaïd- Algérie.*	***108/124***

10	*Les activités ludiques pour apprendre l'orthographe du français en classe de 5ème année primaire-* ***Hadda Bouderhem****, université BATNA 2. (Algérie), Kharchi Lakhdar, université de M'SILA. (Algérie)*	***125 / 133***
11	*Les domaines de référence dans les mémoires de master en didactique des langues étrangères -* ***arezki_bouhchich****, Université Mohamed Lamine DEBAGHINE-Sétif 2, Algérie*	***134/ 148***
12	*Representation of Trauma in Mandela's speech "No Easy Walk to Freedom"-* ***Selma Bekkai****, Dr. Daoudi Frid, University of Tlemcen; (Algeria).*	***149 /161***
13	*Rôle de la compétence ethno socioculturelle des apprenants dans l'apprentissage de l'écrit : cas du texte argumentatif –* ***KHIREDDINE Nadia,*** *kamal slitane, Université Mohamed Boudiaf- M'sila, (Algérie)*	***162/ 193***
14	*Fostering Self -directed Learning within EFL Master Training Constraints- the case of Msila University* ***,Tayeb Bouazid****, University Mohamed Boudiaf-Msila*	***194/ 204***
15	*La poétique de l'hétérogénéité ou la corporéité de l'écriture dans Body Writing de Mustapha Benfodil-* ***Khaoula TEMHACHET,*** *Dre. SOUAMES Amira , Université Mohamed Boudiaf de M'sila, (Algérie)*	***205 / 219***
رقم	**الموضـــــــــــــوع**	**ص**
16	أثر الحركات في تغيّر صفات الأصوات، دراسة في سورة التّكوير برواية ورش. **إيمـان بوراس** ،. راشد شقوفي، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر)	**229/220**
17	أثر التعدد اللغوي في تحقيق التنمية اللغوية الجزائر- نموذجا – **فطيمة الزهراء عرباوي**، د، منديل نوال ، جامعة المسيلة، (الجزائر)	**245 /230**
18	أثر التغاير القرائي في بيان وظائف النحو القرآني." قراءة في إعجاز النحو القرآني. **فلاح خير الدين**، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية، جامعة وهران 1،(الجزائر).	**260 /246**
19	أثر بعض أساليب المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية _مقاربة تحليلية_ **طيب تومي**،، جامعة المسيلة (الجزائر).	**272/261**
20	أدبية أدب الرحلة: مدارات المنظور والرؤيا. **د، دغمان علي**، جامعة واد سوف ، (الجزائر).	**283 /273**
21	ألفاظ الطبيعة فاعليتها ومدى تأثيرها في التصوير الفني في القرآن الكريم، أم **كلثوم حويشي**، جامعة الحاج لخضر باتنة ،(الجزائر).	**297 /284**

22	إشكالية التأويل العربي عند نصر حامد أبو زيد، **مصطفى زروقة**، المخبر، جامعة البويرة ، (الجزائر).	304 /298
23	استراتيجيّة التَّعلُّم في كتاب السَّنة الخامسة ابتدائي، د، **عيسى طيبي**، جامعة البويرة ،(الجزائر).	319 /305
24	الأسرة التربوية في ظل وجود فيروس كورونا 19 -دراسة الأنثروبولوجية في المؤسسة التعليمية بمستغانم -متوسطة الشيخ جلول الناصر نموذجا، **بشير فقير**- الزاوي مصطفى، جامعة وهران 02 (الجزائر)	334 /320
25	الأسس المعرفية للدرس النحوي البصري قراءة في روافد الاتجاه العقلي وتجلياته- **لزرق بلعباس**، جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس (الجزائر)	344 /335
26	الأصولية النحوية "لسيبويه" قراءة معاصرة لنحو سيبويه عند "إدريس مقبول" من خلال كتابه سيبويه معتزليا حفريات في ميتافيزيقا النحو العربي – د، **نوال منديل** ، جامعة المسيلة، (الجزائر)	355 /345
27	الأنساق الثقافية والخطاب الديني المعاصر. التلقّي والمفهوم عند الجابري، **سليم جلول حمريط**، جامعة عبد الله مرسلي تيبازة(الجزائر).	364/356
28	الأنساق المتصارعة في رواية منا قيامة شتات الصحراء قراءة ثقافية، د **دلـيز أحمد**، أ.د. خلف الله بن علي ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	377 /365
29	الإحالة الدينية في قصيدة المنفرجة لابي الفضل بن النحوي - مقاربة تأويلية- **موفق عبد السميع** ، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج (الجزائر).	393 /378
30	البنى التّركيبيّة للقصّة الشعبيّة المشتركة ، **تسعديت بن يحي**، جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)	407 /394
31	البوليفونية قراءة في رواية " عروس المطر" لبثينة العيسي، **عفاف بورزق**، جامعة تيارت (الجزائر).	418 /408
32	التشكيل اللغوي في النص التراثي" فجيعة الخنساء أنموذجًا، **أحمد لعويجي**، ، جامعة المسيلة، (الجزائر).	440 /419
33	الحجاج القرآني في موضوع الآخرة بين المنطق العقلي والاستدلال القيمي والتأثير الوجداني، **محمد سلطاني**، أ. د،مسعود صحراوي، جامعة الأغواط (الجزائر)	457 /441
34	الخطاب الإشهاري في رواية تيبْحيرين للحبيب السائح_ مقاربة سيميائية لعتبة الغلاف بين التشكيل و الأيقون_،**جبوري أسماء**، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة (الجزائر)	472 /458
35	الخطاب القرآني واستراتيجيات التحليل التداولي - مبدأ التعاون - أنموذجا- **زينة براهمية**، جامعة عباس لغرور، –خنشلة- (الجزائر)	483 /473

36	الشاعر عمر بن البسكري حياته وشعره، **حكيم سليماني**، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)	484/ 496
37	الصورة التربوية: نحو مقاربة سيميائية ديداكتيكية، **إسماعيل بوزيدي**، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (الجزائر)	497/ 506
38	القصيدة ومقاومة بياض سرديّة التّاريخ: قراءة في قصيدة "فليحضر التّاريخ" لمريد البرغوثي **سعدي جموعي**، جامعة محمّد الشريف مساعدية، سوق أهراس (الجزائر)	507/ 521
39	القيمة التاريخية والأدبية للنص الرحلي الجزائري في العهد العثماني، **إيمان روباش**، جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)	522/ 536
40	الليبرالية و سؤال التصعيد من الرفض الكبير إلى مقاومة البعد الواحد عند هاربرت ماركيوز ، **فضيلة عبد الكريم**، أ.د موسى بن سماعين، مخبر حوار الحضارات والعولمة ، جامعة باتنة1	537/ 547
41	المصطلح اللغوي: دراسة تحليلية تطبيقية. **محمد عمايرة**، جامعة زايد (الإمارات)	548/566
42	بلاغة الصورة المرئية في الشعر الرقمي العربي من منظور نظرية التلقي قراءة في اللوحات الرقمية لسعاد عون، **ط.د ليندة بولحية**، أد، جمال مجناح، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)	567/ 580
43	تجليّات المنهج الشكلاني عند قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر، **محمد سكو**، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)	581/ 591
44	تسلل المناهج الغربية إلى الدراسات النقدية العربية - مؤلفات طه حسين أنموذجاً- **زلافي ابراهيم**، جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)	592/ 600
45	تشخيص صعوبات محتوى الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي دراسة ميدانية ببعض المقاطعات التربوية لولاية المسيلة، **أحمد سعودي**، جامعة المسيلة ، (الجزائر)	601/ 619
46	تطبيق مبادئ النّظرية البنائيّة الاجتماعية في تعليم اللّغة العربية-السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي أنموذجا- **عمر بوحملة**، المركز الجامعي ، بريكة، (الجزائر)	620/ 629
47	تعليميّة النّصوص وتعلّمها مقاربة لسانيّة عرفنيّة- **بن محمد عبد الكريم**، جامعة البشير الإبراهيمي ، برج بوعريريج، (الجزائر)	630/ 639
48	تعليمية اللغة العربية في رياض الأطفال- دراسة ميدانية لروضة نجمين ببلدية المسيلة، **عمر بوسكرة**، جامعة المسيلة ،(الجزائر)	640/ 658
49	تيار الوعي في روايات فرجينيا وولف- السيدة دالاواي أنموذجا، **شهيرة زرناجي**، جامعة بسكرة ، ،(الجزائر)	659/ 667

50	ثقافة النسق وتحولات الخطاب الشعري الجاهلي عند يوسف عليمات، **سعيدة تومي**، جامعة البويرة (الجزائر)، مصطفى البشير قط ، جامعة المسيلة (الجزائر)	677 /668
51	جدل الأنساق المضمرة في رواية نصف شمس صفراء لتشيماماندا نجوزي أديتشي، د، **إسمهان بعجي**، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة (الجزائر)	687 /678
52	جدلية الأنا والآخر بين الهاجس النفسي والكتابة الروائية رواية الأجنبية لعالية ممدوح أنموذجا ، د، **أحمد أمين بوضياف**، جامعة المسيلة (الجزائر)	696/688
53	جمالية المفارقة اللفظية في القصص القرآني، د،**عاشور توامة**، المدرسة العليا للأساتذة الفريق أحمد قايد صالح بوسعادة (الجزائر)	707 /697
54	حجاجية الإستعارة ودورها الإقناعي في الخطاب النبوي الشريف، د، **الجمعي حميدات**، جامعة محمد لمين دباغين- سطيف2 (الجزائر)	717 /708
55	حضور الولي الصالح في المعتقد الشعبي بمنطقة الجلفة الواقع والأسطورة - قراءة في بعض النماذج الشعرية- د، **عامر محاد** ، جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)، د، عمر جادي، جامعة المسيلة (الجزائر)	733 /718
56	خطاب الألوان نسقا ثقافيا ساخرا في رواية "سِفر القضاة" لأحمد زغب ،د، **السعيد قبنّه**، جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي (الجزائر)	740 /734
57	شعر المفاضلة بين تلمسان وفاس قصيدتا الثغري التلمساني ومنديل بن آجروم – نموذجا- **عبد العزيز قيبوج**، المدرسة العليا للأساتذة / آسيا جبار/ قسنطينة(الجزائر)	751 /741
58	ظاهرة التناص عند ابن مظفر الحاتمي من خلال كتاب"حلية المحاضرة" **عبد الرزاق شيخ**، مروك عيسى ، جامعة الجزائر2 (الجزائر)،	760 /752
59	فوضى ترجمة المصطلح النقدي بين المشارقة والمغاربة، مصطلحات التناص أنموذجا- **محمد مداور**، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة (الجزائر)	770 /761
60	في اللسانيات الجغرافية؛ التوزيع اللغوي الجغرافي بطاقة تعريفية لموقع إثنولوج www.ethnologue.com **عبدالكريم روينة**، جامعة لونيسي علي – البليدة2 (الجزائر)	785 /771
61	في ضوء الدّراسات البيْنيّة -بحث في قضايا علم اللّغة الاجتماعي وعلاقته بعلمي اللّغة والاجتماع، **قديدح عبد المجيد**، جامعة محمّد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج- (الجزائر)	799 /786
62	قراءة في خطاب الفكر النّقدي العربيّ المعاصر مُساءلات ومُقترحات أبستيمولوجية ، **أسماء حديد**، جامعة جيجل (الجزائر)	809 /800

63	قراءة نقدية للسانيات العربية الحديثة من خلال كتاب اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والاسس النظرية لمصطفى غلفان، **سعد عمر** ، زينة قرفة، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج(الجزائر)	818 /810
64	مصطلحا المعيارية والوصفية عند عبد الرحمن الحاج صالح، **نور فاطمة الزهرة** ، د.أحمد لعويجي، جامعة المسيلة (الجزائر)	825 /819
65	مقياس الكفاءة الوجدانية لدى أستاذ التعليم الابتدائي، **كتاش سليم**، جامعة أكلي محند أو الحاج – البويرة(الجزائر)	843 /826
66	من اللسانيات العرفانية إلى اللسانيات الحاسوبية، **زينب كرازدي** ، لهويمل باديس، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	853 /844
67	موقف الأمير عبد القادر من فتنة الشّام وأثرها في الأدب العربي الحديث -دراسة في العلاقات النصّية - **نجاة بوقزولة**، جامعة أمحمّد بوقرّة بومرداس، (الجزائر)	866 /854
68	واقع القصيدة الومضة في الشعر النسوي العربي، **حفيظة زين**، جامعة المسيلة (الجزائر)	877 /867
69	إدمان الأطفال على الألعاب الالكترونية – **د. عصماني رشيدة** ، جامعة مولود معمري(تيزي وزو)، (الجزائر)	887 /878
70	تماهي الأجناس وتمثل التراث في رواية سرادق الحلم والفجيعة لعز الدين جلاوجي، **منال عطوي**، جامعة المسيلة (الجزائر)	898 /888

كلـــــمة العـــدد:

يسر هيئة تحرير مجلة العمدة الدولية في اللسانيات و تحليل الخطاب، أن تقدم لقرائها نقدمه إلى القراء الكرام؛ الأعزاء المجلد السابع / العدد 02 جوان2023، راجين أن يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم في حياتهم العلمية والأكاديمية، وقد أشتمل على مجموعة من الدراسات والأبحاث القيمة الثرية ثراء العلوم الإنسانية، أنجزها باحثون مجدون باللغات الثلاث ، وتم تحكيمها من طرف نخبة من خيرة الأساتذة المختصّين من داخل الوطن وخارجه، والذين أبدوا تعاونا وكرما علميّا، كان له الفضل في الارتقاء بنوعيّة الأبحاث الأكاديمية.

ولتكريس قواعد البحث الأكاديميّ الرصين، واستقطاب الكفاءات والطاقات العلميّة الواعدة، فإن مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب، تفتح الباب واسعا، وترحّب بجميع الباحثين والمهتمّين من داخل الوطن وخارجه.

رئيس التحرير
أد، صالح غيلوس

مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 07 العدد: 02 جوان (2023) ص 419- 440

التشكيل اللغوي في النص التّراثي" فجيعة الخنساء أنموذجًا".

Linguistic Formation in the Heritage Text "The Tragedy of Al-Khansaa as a Model".

د/ أحمد لعويجي*

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

(الجزائر)

ahmed.laouidji@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2023 /03/04

تاريخ القبول: 2023/04/16

الكلمات المفتاحية:

- ✓ التشكيل،
- ✓ اللغة،
- ✓ التشكيل اللغوي،
- ✓ التشكيل الصوتي،
- ✓ التشكيل الصرفي،
- ✓ التشكيل النحوي.

الملخص:

يتّسم الدّرس اللّساني الحديث ببروز جملة من التقنيات الحديثة والآليات التي تفتح أبواب البحث على مصراعيها أمام الباحثين والدارسين؛ لولوج أي نشاط لغوي، واستقصائه، وقراءته من مناحي شتى، ووفق رُؤى مختلفة، ومشارب متعددة؛ مما يمكن الباحثين من رصد الأساليب اللغوية المستعملة في النصوص-نثرية كانت أو شعرية - وتحليلها، وكشف مدلولاتها. ولمّا كان التشكيل اللغوي هو واحد من هذه الأساليب المستحدثة في عالم الدراسات اللغوية والأدبية؛ للكشف عن مكنونات النصوص وأسرارها؛ اللغوية والنفسية والأسلوبية والدلالية، والتي ربما كانت السبب المباشر في دفع الذات الكاتبة إلى اتباع هذا النمط الكتابي دون غيره؛ فما حقيقة هذه الآلية-التشكيل اللغوي-؟ وكيف يمكن للتشكيل اللغوي أن يسهم في بناء النص الأدبي؟ وما هي مظاهره في النص الشعري؟

Article info

Received *04/ 03 / 2023*

Accepted *16/ 04 /2023*

Keywords:

- ✓ *morphology,*

Abstract :

Modern linguistic courses are featured by the emergence of a number of modern technologies and mechanisms, which allow researchers to access, investigate, and read any linguistic activity from various aspects, according to different visions and multiple approaches, which may enable researchers to check and analyze the linguistic styles used in these texts – whether prose or poetry- and disclose their meaning. Since linguistic morphology is one of these styles developed in the world of linguistic and

*المؤلف المرسل

literary studies to reveal the hidden secrets of linguistic, psychological, stylistic and semantic texts, which may be the direct reason that pushed the writer to follow this writing style. Therefore, what is the truth about this mechanism –linguistic morphology-? How can morphology contribute to the construction of the literary text? What are its manifestations in poetry text?

- ✓ *language,*
- ✓ *linguistic morphology,*
- ✓ *acoustic formation,*
- ✓ *morphological formation*
- ✓ *syntax formation*

. مقدمة:

إنّ في قول الجرجاني: «وأعلم أن ليس النظم إلّا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشيء منها.»[1] وجوب مراعاة قوانين اللغة وتراكيبها، وعلاقات الألفاظ بعضها ببعض، والروابط السياقية لنظم الكلام؛ وذلك لأن اللفظة المفردة حبيسة معناها المعجمي، كما أن الفصاحة لا يمكن أن تكون في ضم المفردات لمجرد الضمّ، ودون اعتبار للعلاقات والروابط السياقية؛ فالمعني لا تحدثه الكلمة المنعزلة، ولا الضم الذي لا تتوخى فيه قوانين اللغة وضوابطها. وإذا كان إحداث الكلام وبناء النص يقتضي أن يكون وضع الألفاظ وتتابعها وفق ما يقتضيه علم النحو، ويخضع لقوانين اللغة وتراكيبها، والعلاقات التي تربط بين الألفاظ والتراكيب؛ بمعنى أن النص-الملفوظ أو المكتوب- كلٌّ لا يتجزأ. بالتالي فالدّارس اللغوي عليه أن يتعامل في دراسته اللغوية للنصوص من كلّ زواياها اللغوية؛ حتى لا تكون دراسته تمسّ جانبًا لغويًّا وتغفل عن آخر، وحتى تكون نتائج بحثه متكاملة مترابطة؛ تربط مكونات الدرس اللغوي مجتمعة.

إنّ الدّارس اللغوي من منظور التشكيل اللغوي (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي) كفيل بأن يبعّج النص، وأن يخرج مكنوناته ودرره، ونتائجه تكون على مستوى عالٍ من التكامل والترابط؛ بمعنى أن الدراسة في هذه الحالة تكون انعكاسًا للمادة واللغوية وكيفية استغلالها، وعلى العكس من ذلك فإنّ الدّارس اللغوي للنص من زاوية محددة، ووفق نظرة معينة، صوتية كانت أو صرفي، أو نحوية أو دلالية؛ فإنّه يركز على جانب لغوي ويهمل بقية الجوانب في دراسته؛ وبالتالي تكون الدراسة مبتورة والنتائج جزئية.

مفهوم التشكيل

1- لغة: جاء في المعجم الوسيط:«(شاكله): شَابَهَهُ وماثَلَه.

(شَكَّلَ) الدّابَّة: قيّدها بالشُّكال. و- الكتابَ: ضبطه بالشكلِ. و- الشيء: صَوَّرَه... و- الزَّهْرَ: أَلَّفَ بين أشْكال متنوعة منه. و- المرأةُ شعرها: أشْكَلَتْه.

(تَشاكَلَا: تَشَابها وتَمَاثَلا.

(تشَكَّلَ): مطاوعُ شَكَلَهُ. و- الشيءُ: تَصَوَّرَ وتَمَثَّلَ.»[2]

فالتّشكيل في اللغة، هو:

- المشابهة والمماثلة؛
- القيد؛
- الضّبط؛
- التّصوير؛
- التّأليف بين الأشياء؛

- هو مطاوعة الشّكل.

2- اصطلاحًا: التشكيل من المصطلحات النقدية الحديثة التي تداولها النقاد وهو ":الصيرورة التي تؤول إليها الأشياء والمكونات، لتحقق وحدة متماسكة مترابطة، ووجودا جديدا تحقق فيه مبادئ المزج والتوليف والتنظيم والتنوعوالتناغم والإيقاع والانسجام، فعملها الفني يمثل نزوعا جماليا لتحقيق التشكل، وتمثل هذه المبادئ قيم السلوك الفني، وتقاليده الهادفة لتكوين التشكيل وتحقيق وجوده ."3 فالتشكيل اللغوي من الآليات النقدية التي تحقق للباحث اللساني الولوج إلى أغوار النص، وكشف أسراره، والبحث في المكونات اللغوية المختلفة التي أدّت إلى ظهور النص على هذا الشكل من الترابط والانسجام والتضام بين أجزائه، وكيف يمكن للذات الدّارسة أنْ تستغل ما استثمر النّاص من طاقات لغوية-صوتية، معجمية، وصرفية، وتركيبية ودلالية- وعلاقات بين المفردات والتراكيب، وقرائن في إنتاجه الأدبي.

مفهوم اللغة:

- **1- لغة:**

* جاء في لسان العرب لابن منظور(ت711ه)« اللَّغْو واللَّغا: السَّقَط وما لا يُعتدّ به من كلام وغيره ولايُحصَل منه على فائدة ولا على نفع. التهذيب: اللَّغْو واللَّغا واللَّغْوبما كان من الكلام غير معقود عليه. ... قال الأَزهري: واللُّغة من الأَسماء الناقصة، وأَصلها لُغْوة من لَغاإذا تكلم....».[4] فاللغة وفق ما ورد في هذا النص:

- إصدار الكلام، أو التّلَفُظ.

- السّقط من الكلام؛ وهو ما لا يعتدّ به من الكلام؛ أيْ: الذي لا تحصل منه الفائدة. أو كلام غير معقود عليه.

* وجاء في المعجم الوسيط؛ " لَغَا في القول .لُغْواً: أخطأ وقال باطلاً. ويقال: لغا فلان لَغْواً: تكلّم باللَّغو. ولغا بكذا: تكلَّم به. و- عــن الصواب، وعن الطّريق: مال عنه. و- الشـــيء: بَطَل. (لَغِي) في القول - لَغاً: لَغَا. و- بالأمر: أُولع به. و- بالشيء : لزمه فلم يفارقه. و-بالماء والشراب: أكثر منه وهو مع ذلك لا يَرْوَى. و- الطائر بصوته: نَغَم."[5]

فهي حسب ما جاء في المعجم الوسيط:

- الخطأ وقول الباطل؛
- التكلم باللغو؛
- الميل عن الصواب؛
- بطلان الشيء؛
- الولع بالشيء؛
- لزوم الشيء وعدم مفارقته؛
- الإكثار من الماء؛
- النغم.

2- اصطلاحًا: يعرّفها ابن جني(ت392ه) في كتابه (الخصائص) بقوله: «أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم».[6]

ويعرّفها ابن سنان الخفاجي(ت466ه) في كتابه (سرّ الفصاحة) بقوله:«عبارة عما يتواضع القوم عليه من كلام».[7] وفيه إشارة إلى نشأة اللغة؛ إذْ يرى أنّ اللغة تواضع واصطلاح؛ بمعنى أن تتفق الجماعة اللغوية الواحدة على مسميات معينة لأشياء بعينها؛ وبهذا يكون قد تبنى رؤية ابن جني القائلة:«إنّ أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي و(توفيق)».[8]

- كما عرّفها ابن خلدون(ت808ه) في (المقدمة) بقوله: «اللغة في عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة باصطلاحها».[9] فهي عنده ذلك الفعل اللساني المنجز بالفعل من أقوال بقصد نقل رسالة بعينها، وفق شروط معينة. وزاد على ذلك في موضع آخر:« اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة».[10] فاللغة في حقيقتها ما هي إلّا قالب كلامي تُصبّ فيه الصور الذهنية من تلك المعاني الموجودة في ذهن المستخدم للغة؛ فتبرز وتترجم في صورة أصوات عن طريق النظام التواصلي2-

- ويرى دي سوسير أن اللغة هي«الملكة الإنسانية المتمثلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان وهي التي تميزه عن الكائنات الأخرى».[11]وبالتالي فاللغة عند سوسير هي القدرات التواصلية التي يستعملها أعضاء المجتمع اللغوي فيما بينهم لتحقيق أغراضهم؛ مع الإشارة إلى أنها خاصية يتميز بها الإنسان عن بقية المخلوقات الأخرى.

مفهوم التشكيل اللغوي:" التشكيلاللغويمفهومواسعلايقتصرعلىالنظرةللجوانبالتركيبيةفيالنص، بليتجاوز ذلكللوقوفعلىالجوانبالصوتية، والدلالية، والنحوية،والصرفية، وتضام هذهالمعطياتاللغوية لتشكلبناءكامليضفيبعلاقاتهجملةمنالمعاني،والإيحاءاتليلبسهامفرداتالنص "[12]. فالتشكيلاللغويآلية نقدية يستخدمه الدّارس اللساني لدراسةالنصعلى اعتبار أنّه وحدةمتماسكةمترابطةتسهم جميع مستوياتاللغة: الصوتيةوالصرفيةوالنحويةوالدلالية في بلورته وتماسكه وترابطه. فلا سبيل لمستوى من هذه المستويات منفردًا أن تكون له القدرة على بناء النص دون الحاجة إلى بقية المستويات؛ غير أن تسليط هذه المستويات واحدًا واحدًا على النص الأدبي تحليلا ودراسة يمكن أن يؤدي إلى نتائج وتصورات تختلف بالضرورة عن نتائج المستوى الآخر؛ فالذي يدرس النص دراسة صرفية يخرج بنتائج مغايرة لِمَا قد يتوصل إليه الناظر إلى النص نظرة تركيبية، والمُتَوَصَّل إليه في الدراسة الصوتية من نتائج مخالف لِمَا قد يُتَوصّل إليه معجميًا... في حين أنّ النظرة اللغوية الشاملة- صوتية، صرفية، معجمية، تركيبة، دلالية- تمكّن الدّارس من الوصول إلى نتائج أكثر إلمامًا وأكثر شمولية، وأكثر تكاملًا وترابطًا.

النص المدروس: مجموعة من الأبيات مقتطفة من روائع الشاعرة المخضرمة الخنساء في رثاء أخيها؛ مُنفّسةً عن قلبها المفجوع بفقد أخيها، مشيدةبمناقبه وفضائله.

يُؤْرِقُنِي التَّذَكُّـــر حينَ أُمْسِي فَأُصْبِحُ قَـدْ بُلِيتُ بِفـرْطِ نُكْـسِ
عَلَى صَخْرٍ، وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِيَـوْمِ كَرِيهَـةٍ وَطِعَـانِ خَلْـسِ
فَلَـــمْ أَرَ مِثْلَـهُ رُزْءًا لِجِـنٍّ وَلَـــمْ أَرَ مِثْلَـــهُ رُزْءًا لإِنْـــسِ
أَشَدَّ عَلَى صَرُوفِ الـدَّهْرِ أَيْ دًا وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ
وَضَيْفٍ طَـــارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ يُـرَوِّعُ قَلْبُـهُ مِـنْ كُـلِّ جَـرْسِ
فَأَكْـرَمَهُ وَأَمَّنَـــهُ فَأَمْـــسَى خَلِـيًّا بَالـهُ مِـنْ كـلِّ بُـؤْسِ
يُذَكِّرُنِي طُلُـوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُـرُهُ لِكـلِّ غُـرُوبِ شَمْـسِ
وَلَـوْلَا كَثْـرَةُ الْبَاكِينَ حَـوْلِي عَلَـى إِخْـوَانِهِمْ لَقَتَلْـتُ نَفْـسِي
فَـلَا وَاللهِ لَا أَنْسَـاكَ حَـتَّى أُفَـارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَـقَّ رَمْـسِي
فَقَـدْ وَدَّعْتُ يَـوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِـي حَسَّـانَ لَـذَّاتِي وَأُنْسِي
فَيَا لَهْفِي عَلَيْـهِ وَلَهْـفَ أُمِّـي أَيُصْبِحُ فِـي التُّرَابِ وَفِيهِ يُمْسِي؟

أولًا: التشكيل الصوتي:

الصوامت ودلالتها في القصيدة:

قبل الحديث عن الصوامت ودلالتها في القصيدة، كان لابد لنا من إجراء إحصاء لكل الأصوات التي بنيت عليها القصيدة مع مراعاة «المخرج» و«الصفة»- مخارج الأصوات وصفاتها عند المحدثين[13]-؛ وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

الصوت	المخرج	الصفة	التكرار
الهمزة(أ)	أقصى الحلق(حنجري)	شديد، بين الجهر والهمس	29
الباء(ب)	شفوي	مجهور	15
التاء(ت)	لثوي أسناني	مهموس	14
الثاء(ث)	بين أسناني	مهموس، رخو أو احتكاكي	03
الجيم(ج)	غاري أمامي	مجهور	04
الحاء(ح)	حلقي	مهموس، رخو أو احتكاكي	06
الخاء(خ)	طبقي	مهموس، رخو أو احتكاكي	08
الدال(د)	لثوي أسناني	مجهور	09
الذال(ذ)	بين أسناني	مجهور، رخو أو احتكاكي	05
الراء(ر)	لثوي سائل	مجهور، مائع	28
الزاء(ز)	لثوي أسناني	مجهور، رخو أو احتكاكي، صفيري	02
السين(س)	لثوي أسناني	مهموس، رخو أو احتكاكي، صفيري	17
الشين(ش)	غاري أمامي	مهموس، رخو أو احتكاكي	04
الصاد(ص)	لثوي أسناني	مهموس، رخو أو احتكاكي، صفيري	07
الضاد(ض)	لثوي أسناني	مجهور	02
الطاء(ط)	لثوي أسناني	مهموس، رخو أو احتكاكي	05
الظاء(ظ)	بين أسناني	مجهور،	00
العين(ع)	حلقي	مجهور، رخو أو احتكاكي	05
الغين(غ)	طبقي	مجهور، رخو أو احتكاكي	02
الفاء(ف)	شفوي أنساني	مهموس، رخو أو احتكاكي	17
القاف(ق)	غارية خلفية	مهموس	08
الكاف(ك)	طبقي	مهموس، متوسط بين الشدة والرخاوة	13
اللام(ل)	لثوي سائل	مجهور، مائع	36
الميم(م)	شفوي	مجهور، أنفي	19
النون(ن)	لثوي سائل	مجهور، أنفي	15

الهاء(ه)	أقصى الحلق(حنجري)	مجهور، رخو أو احتكاكي	15
الواو(و)	شفوي	مجهور	20
الياء(ي)	غاري أمامي	مجهور	13

الجدول؛يمثل عدد تردد الأصوات الصامتة في قصيدة الخنساء (فجيعة الخنساء).

تؤدي البنية الصوتية للنص دورًا هامًّا في التعبير عن المخزون العاطفي والنفسي" بل ربّما كان التعبير عن المخزون العاطفي والنفسي للقصيدة ببنيتها الصوتية أبلغ تأثيرًا في المتلقي، وأعمق تعبيرًا عن الحالة التأثيرية للمنشئ، وذلك لِما في هذه الوسيلة التعبيرية من العفوية والبوح المجرد والانعتاق من قيود المرجعية اللغوية التي لا تفتأ تُلقي بثقلها على توثّب العمل الإبداعي وانطلاقته المتمردة..."[14]؛ فحضور الأصوات:

* الشديدة(الانفجارية أو الانسدادية): الباء والتاء والدال والطاء والضاد والكاف والقاف والهمزة والجيم والأصوات المجهورة: الباء والجيم و والدال والذال والراء والزاء والضاد والهاء والعين والغين واللام والميم والنون بالإضافة إلى الصائتيْن: الواو والياء[15]؛ ف:

- حروف القلقلة المجموعة في (قطب جد) يبيّن شدة الضغط الذي تعيشه الذّات الناصّة؛ جراء فجيعتها، والألم الذي يعتصر قلبها، والحزن الذي المّ بها...

- حرف التكرار(الراء) يمكن ربطه بتغيرات وتقلبات ضربات قلب الذات الناصة، كنتيجة حتمية لمزاجها وتقلباته، والصراعات النفسية التي تعيشها، ومعاودة نوبات التذكر التي لاتكاد تفارقها ليلًا أو نهارًا.

- حرف الاطباق(الطاء والضاء والصاد و والضاد)14 وتنعت بأصوات الاستعلاء، وتحدث ظاهرة الاطباق؛ بارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق دون أن يتصل به[16]؛ وفي هذا الاستعلاء إظهار لمكانة صخر بين أفراد القبيلة- سيدها وقائدها-، كما تظهر عِظم الخسارة في فقد هذا الفتى السيّد، وهول المصيبة على نفس الخنساء...

- حرف الانحراف(اللام) وهو ما يتناسب وانحراف حياة الشاعرة عمّا كانت عليه؛ ففي حياة أخيها كانت تعيش الأمن والاطمئنان واللذة والأنس؛ فهو حامي الديار، وإليه يرجع أمر القبيلة برمتها؛ فهو سيدها وقائدها ومستشارها... وبفَقده انقلبت حياتها إلى حزن وكآبة، وفقد للأنس واللذة، وأنّه لا جدوى من حياتها...

- حرفا الغنّة(الميم والنون) يؤديان دورًا بارزًا في إحداث جرس موسيقي خاص؛ يستجيب ومشاعر والحزن والأسى الذي تعيشه الشاعرة.

- حرف الواو؛ تكرار حرف الواو في القصيدة فيه إيحاء بالتأوه الصادر عن الشاعرة من الألم التوجع والأحزان التي لا تكاد تفارقها؛ فتملأ عليها حياتها، ترتفع في أعماقها، ثم ما تلبث أن تتشكل في أصوات معبرة عن هذه الحالة النفسية.

* المهموسة: التاء والثاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد والطاء والفاء والقاف والكاف؛ ف:

- تكرار حرف التاء في القصيدة؛ وهو حرف لا يتحرك فيه الوتران الصوتيان، وهذا ما يتلاءم بركون الخنساء للألم، واستسلامها للحزن استسلامًا تامًا، ولزومه ليل نهار.

- استخدام حروف التفشي: "وهو الشين اتفاقًا لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء وأضاف بعضهم إليها الفاء والظاء، وبعضهم الراء والصاد والعين والياء والثاء والميم"[17] لأن التفشي يتلاءم وشكوى الناصّة من مصيبتها؛ والشكوى عادة ما تتصف بالانتشار حتى تبلغ الآفاق. والقصيدة صورة صادقة تعبر عن ألم وحزن وكآبة الخنساء، وتنقله عنها بأمانة لكلّ متلقي للنص ولو بعد حين.

الصوائت ودلالتها في القصيدة:

قبل الحديث عن الصوائت ودلالتها في (فجيعة الخنساء) كان لزامًا أن ننجز عملية إحصائية لكل الصوائت التي بُنيت عليها القصيدة، والتي وردت كما هو موضح في الجدول الآتي:

الصوائت القصيرة			الصوائت الطويلة		
الفتحة	الضمة	الكسرة	الألف	الواو	الياء
121	50	57	25	04	21

من خلال الجدولنلاحظ أن الشاعرة استخدمت الصوائت القصيرةبنسبة تقدّر بـ: 82.01 %؛ في حين استخدمت الصوائت الطويلة بنسبة تقدّر بـ: 17.98%؛ فما الدلالات التي تحملها هذه النسب؟

أ/الصوائت القصيرة ودلالتها في القصيدة:

1.الفتحة: تكررت الفتحة في القصيدة مائة وإحدى وعشرين(121) مرة، ومن أبرز خصائص هذا الصائت: الاتساع والوضوح السمعي والخفة؛ وهذا ما يعكس:

- اتّساع دائرة الحزن والكآبة التي تعيشها الخنساء؛ فهي لا تستطيع نسيان أخيها مادام طلوع الشمس وغروبها يذكّرها به؛
- عِظَم مصيبتها؛
- كثرة الذين فقدوا إخوانهم؛
- كثرة مناقب أخيها: الشجاعة، النجدة، وحماية الجار، الكرم، والتجلد وغيرها من أخلاق العرب في الجاهلية.

2.الضمة: تكررت الضمة في القصيدة مئة وخمسين(50) مرة، ومن أبرز خصائص هذا الصائت: الاتساع والوضوح السمعي والخفة؛ وهذا ما يعكس:

- عظم الفاجعة التي أصابت الشاعرة في فقيدها صخر؛
- علو مكانة الفقيد بين قومه؛
- سمو أخلاقة وارتفاعه بها؛
- شدّة الفقيد وقوته على نوائب الدهر، وقدرته على مواجهة الخطوب، وتحمّل الشدائد...

3.الكسرة: تكررت الكسرة في القصيدة سبعا وخمسين(57) مرة، ومن أبرز خصائص هذا الصائت: الانكسار والضعف؛ وهذا ما يعكس:

- الضعف الذي أصاب الخنساء؛ كنتيجة حتمية للأرق الذي يصيبها بتذكّر مُصابها، ثم تصبح كمن عاوده المرض بعد أن ظهرت لديه بوادر الشفاء؛
- الانكسار الذي أصاب الخنساء بفقد الأخ؛ وهو السند والعضد الذي يعضد الأخت بالبرّ والإحسان إليها.

ب/الصوائت الطويلة ودلالتها في القصيدة:

1.الألف الممدودة: تكرر هذا الصائت الطويل في القصيدة خمسا وعشرين(25) مرة، ومن أبرز خصائص هذا الصائت: الوضوح السمعي وسهولة المخرج وانفتاح مجرى الهواء عند حدوث هذا الصوت؛ وهذا ما يعكس:

- امتداد حزن الشاعرة الذي تصورته أنه لا ينتهي أبدًا؛
- حالات التذكّر المتتالية الآتي تحدث بمجرد حلول الظلام، وكذلك لمجرد طلوع الشمس وغروبها، والذي تربطه الشاعرة بخروج أخيها إلى الصيد صباحًا وعودته مساءً غانمًا.

2. **الواو الممدودة:** تكرر هذا الصائت الطويل في القصيدة أربع(04) مرات، ومن أبرز خصائص هذا الصائت: بالخلفية والانغلاق والارتفاع؛ وهذا ما يعكس:

- حبس الشاعرة لنفسها في دائرة الحزن والكآبة؛

- انغلاق الشاعرة وانزوائها خلف تأوهاتها وتوجعاتها؛ فهي حبيسة الذكريات التي تجدد صورة أخيها ومناقبه في مخيلتها؛

- ارتفاع اللسان وتجمعه في مؤخرة الفم أثناء نطق الواو الممدودة، يوحي بعظم مصيبة الخساء؛ فهي ترى أن مصيبتها في فقد أخيها لا تقارن بمصائب سواها أكان ذلك عند الإنس أم عند الجنّ، فاجتمع عليها من الهموم والأحزان ما يؤرقها، ويجل مصيبها حية أبدا في وجدانها.

3. **الياء الممدودة:** تكرر هذا الصائت الطويل في القصيدة إحدى وعشرين(21) مرة، ومن أبرز خصائص هذا الصائت: اتساع المخرج، وسهولة النطق به والخفة، وطول النفس، ووضوح الجهر به؛ وهذا ما يعكس:

- استغلال الشاعرة لهذا الصائت الطويل فألحقته؛ بالحرف الصفيري (السين) في آخر ثلاثة أبيات من المقطوعة؛ للتنفيس عن نفسها، وإخراج الزفرات والتأوهات لعله ينفس عنها بعض كربتها ومصيبتها.

إنّ لجوء المُنشيء لاستخدام المدود بهذه النسبة(17.98%) يعني:

- هيمنة مواقف الحزن والكآبة والإحباط؛[18] وهذا ما تعاني منه الذّات النّاصة جراء مصيبتها؛

- استغلال القدرة التعبيرية للمدّ في تصوير طبيعة الموقف النفسي للنّاصة؛

- ما للمدّ الصوتي من قدرة على تبيين تاريخ العلاقة الطويل الذي يربط النّاصة بأخيها، ومعرفتها بمناقبه التي لم تتغير ولم تتبدل على طول هذه الفترة؛

- لِما للصّوائت الطوال من قدرة على إظهار صاحب النص بمظهر المتفجع المتوجع[19] المتألم...

القافية: إذا أخذنا برؤيتي قطرب وابن عبد ربه، واللذان يعتبران أن حرف الروي هو القافية؛[20] فإن النّاصة استخدمت الحرف اللين المهموس(السين) قافية للقصيدة، واوصلته بياء النسب الخفيفة في أربعة(04) أبيات الأخيرة من هذه القصيدة؛

وَلَــوْلَا كَثْـرَةُ الْبَاكِينَ حَـوْلِي عَلَـى إِخْـوَانِهِمْ لَقَتَلْـتُ نَفْـسِي
فَـلَا وَاللهِ لَا أَنْسَـاكَ حَـتَّى أُفَـارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَـقَّ رَمْـسِي
فَقَـدْ وَدَّعْتُ يَـوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِـي حَسَّـانَ لَـذَّاتِي وَأُنْسِي
فَيَا لَهْفِي عَلَيْـهِ وَلَهْـفَ أُمِّـي أَيُصْبِحُ فِي التُّرَابِ وَفِيهِ يُمْسِي؟

فتخير القافية بهذا الشكل- حرف لين مهموس صفيري(السين) موصول في بعض أبيات القصيدة بحرف لين(ياء النسبة الخفيفة)- فيه إرادة التعبير عن المشاعر والأحاسيس النفسية الدفينة في أبيات القصيدة، والتي تعبّر عن عِظَم مصيبة النّاصة؛ والمتمثلة في فَقْد أخٍ ليس ككلّ الرّجال؛ شجاعة، ونخوة، وشهامة، وقدرة على تحمل الشدائد، وإجارة للمستجير ونصرته، وإكرامًا للضيف...لِما لطول النَّفَس المنبعث إثناء إصدار صوت السين من قدرة على حمل التأوهات والزّفرات المصاحبة للتعبير من شدة الألم والحزن والكآبة التي تعانيها النّاصة، ثم إنّ استخدام حرف الياء في الأبيات الأخيرة دون الواو؛ لمناسبة الحركة قبله أولًا، وأنّه الصالح للنسبة ثانيًا، ثم إنّ الألف والياء أكثر وضوحًا في السمع، وأخفّ في النّطق من الواو.[21] وكأنّ النّاصة تريد أنْ تُسمع العالمين؛ بأنّ ما ألمّ بها من حزن، وأنّ ألَمَها في مصيبتها لا يدانيه ألم؛ وهذا لأن مصيبتها لم يكن لها مثيل لا في عالم الجنّ ولا في عالم الأنس.

ثانيًا: التشكيل الصرفي:

إنّ المتأمل للبنية الصرفية للنص؛ يلاحظ أنّ الشاعرة وظّفت دلالة البنية الصرفية في بناء الدلالة العامة للنص؛ ممّا يبيّن أهمية البنى الصرفية في بناء النّص الشّعري خصوصًا-بنية خاصة- وكذلك « يوحي أن دلالة هذه البنية ليست أقل أهمية

في تخير العنصر الصرفي من متطلبات البنية العروضية.»[22] وقد ورد في النص من البنى الصرفية ما يعزز معاني: الكثرة والمبالغة، والمتابعة والموالاة، ونسبة الصفة إلى الموصوف، وتوكيدها، والتعدي، والاشتراك في الصفة مع الزيادة في الاتصاف لأحد المشتركيْن على الآخر... فشاع في النص:

ا- **المشتقات**: متمثلة في:

* اسم الفاعل(طارق) و(مستجير) في قولها:

وَضَيْفٍ طَــارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ يُــرَوَّعُ قَلْبُــهُ مِـنْ كُـلِّ جَــرْسِ

وفي هذا الاستخدام دلالة على كثرة النازلين ليلا، أو كثرة المستجيرين- دليل الكثرة في هذا الموضع هو (رُبّ) المحذوفة قبل كلمة (ضيفٍ) وبقاء الواو(واو رُبَّ) دليلا عليها، واستخدامها دليل على التكثير- الذين قصدوا صخرًا فزعين خائفين يطلبون الأمان والحماية والمعونة؛ فيجدونه أهلا للغوث والمعونة؛ فيحسن استقبالهم ورعايتهم.

اسم الفاعل(الباكين) في قولها:

وَلَــوْلَا كَثْــرَةُ الْبَاكِينَ حَــوْلِي عَلَــى إِخْــوَانِهِمْ لَقَتَلْــتُ نَفْــسِي

وفي هذا الموضع تعزي الشاعرة نفسها بكثرة المتّصفين بفعل(البكاء) على إخوانهم، ولولا ذلك لأقبلت على الانتحار.

* اسم التفضيل (أشدَّ) و(أفضلَ) في قولها:

أَشَدَّ عَلَى صَرُوفِ الــدَّهْرِ أَيْ دًا وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ

استعملت الشاعرة صيغتي أفعل التفضيل (أشدَّ) و(أفضلَ) للتعبير على تميّز أخيها عن غيره من بني قبيلته بالشدّة والقوة على نوائب الدّهر، ومواجهة الخطوب؛ فهو لا ريب قادر على تحمّل الشدائد، ومجابهة الصعوبات والمشاق. ولم تذكر المفضل منه لانفراده بهذه الصفات فليس هناك من يفاضله فيها كأنها وجدت فيه وحده دون سواه .

ب- **صيغة البناء للمجهول**: وتجلت في:

* الفعل الماضي المبني للمجهول(بُليتُ) في قولها:

يُؤْرِقُنِي التَّذَكُّــر حينَ أُمْسِي فَأُصْبِحُ قَــدْ بُلِيتُ بِفــرْطِ نُكْــسِ

لجأت الشاعرة إلى استخدام صيغة الفعل الماضي المبني للمجهول؛ للعلم المسبق بالمسبب لهذا الابتلاء- تذكّر المصيبة التي أَلَمّت بها-؛ أو لأنه لا يتعلق بذكره غرض.

* الفعل المضارع المبني للمجهول(يُرَوَّعُ) و(يُشَقَّ) في قولها:

1- وَضَيْفٍ طَــارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ يُــرَوَّعُ قَلْبُــهُ مِـنْ كُـلِّ جَــرْسِ

2- فَــلَا وَاللهِ لَا أَنْسَــاكَ حَــتَّى أُفَــارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَــقَّ رَمْــسِي

استخدام الفعل المضارع المبني للمجهول(يُرَوَّعُ) يبيّن أنّ النازل ليلًا أو المستجير حتى وإن كان مجهولا عند صخر؛ إلا أن هذا لا يمنعه من مدّ يد العون والمساعدة. الغرض من حذف الفاعل إبهامه.

وكذلك الأمر حين استخدمت الشاعرة الفعل المضارع المبني للمجهول (يُشَقَّ) فالمراد منه أنّه على الرغم من أن الموت مغيب، ولا يعلم الأجل إلّا الله؛ غير أن الشاعرة جاءت بهذا الاستخدام للدلالة على أن حزنها على فراق أخيها ملازمًا لها حتى تفارق روحها جسدها. لأنه لا يتعلق بذكره غرض، أي لا فائدة من ذكر من يشق لها رمسها فالمهم هو شق الرمس .

ج- **صيغة الفعل المزيد**: استعانت الشاعرة بالأفعال المزيدة استجابة للبنية الدلالية القصيدة؛ نظرًا لِمَا في الصّيغ المزيدة من زيادة في المعاني غير الموجودة في الصيغ المجرّدة للأفعال؛ بالإضافة «لِمَا في البنية المزيدة من دلالة صرفية تعزّز المعاني الأساسية المكونة للبنية الدلالية العامة للقصيدة.»[23] ويمكن أن نجد مثل هذه الصيغ المزيدة في:

* صيغة(يُفَعِّل ويُفَعَّل) نحو:(يُؤْرِّقُنِي) و(يُـرَوَّعُ) (يُذَكِّرُنِي) في قولها:

1- يُؤْرِّقُنِي التَّذَكُّـــر حينَ أُمْسِي فَأُصْبِحُ قَـدْ بُلِيتُ بِفَـرْطِ نُكْـسِ

2- وَضَيْفٍ طَـــارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ يُـرَوَّعُ قَلْبُـهُ مِـنْ كُـلِّ جَـرْسِ

3- يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُـرُهُ لِكُـلِّ غُـرُوبِ شَمْـسِ

- التضعيف في (يُؤْرِّقُنِي) جاء للمبالغة والكثرة، فالشاعرة تعاني الأرق الشديد نتيجة التذكّر.

- التضعيف في (يُـرَوَّعُ) يحمل دلالة نسبة الخوف والفزع للطارق، ونسبة انعدام الأمن للمستجير.

- التضعيف في (يُذَكِّرِني) استعمل لتعدية الفعل إلى نصب مفعولين، هما:(الياء في يذكّرني) و(صخرًا).

* صيغة(فَعَّل) نحو:(أَمَّنَه) و(وَدَّعْتُ) في قولها:

1-فَأَكْـرَمَهُ وَأَمَّنَـــهُ فَأَمْـــسَى خَلِـيًّا بَالُـهُ مِـنْ كُـلِّ بُـــؤْسِ

2-فَقَـدْ وَدَّعْتُ يَـــوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِـــي حَسَّـانَ لَـذَّاتِي وَأُنْسِي

- التضعيف في (أَمَّنَه) جاء فيه نسبة الأمن إلى صخر؛ فبعد الفزع والخوف الذي ينتاب الطارق أو المستجير؛ يجد الأمن والأمان، والمساعدة وحسن الاستقبال لدى صخر.

- التضعيف في (ودَّعْتُ) استعمل بغرض التّحول الذي طرأ على حياة الشاعرة، والصيرورة التي صارت عليها؛ فيوم وداع أخيها صخر كان نقطة تحوّل في حياتها؛ فانقلبت من الحبور والسرور والأنس إلى ما يشبه الكابوس الذي ينغص عليها معيشتها، وصارت ملازمة للحزن والكآبة والأسى.

* صيغة(أَفْعَل) نحو: (أَكْرَمَه) في قولها:

فَأَكْـرَمَهُ وَأَمَّنَـــهُ فَأَمْـــسَى خَلِـيًّا بَالُـهُ مِـنْ كُـلِّ بُـــؤْسِ

- زيادة الهمزة في (أَكْرَمَه) فيه اتصاف الفاعل بما في دلالة الفعل (الكرم).

* صيغة(فَاعَلَ) نحو:(أُفَارِق) في قولها:

فَـلَا وَاللهِ لَا أَنْسَـاكَ حَـتَّى أُفَـارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَـقَّ رَمْـسِي

- زيادة الألف بين فاء الفعل وعينه في(أُفَارِق) يدلّ المتابعة والموالاة لفعل التذكر والذي لا ينقطع إلّا بالموت.

ثالثًا: التشكيل النحوي:

تضمن النصّ أربعا وعشرين (24) جملة؛ منها عشرون(20) مركبًا فعليًا: (- يُؤْرِقُنِي التَّذَكُّـــر.- أُمْسِي. - أُصْبِحُ. - قَـدْ بُلِيتُ بِفَـرْطِ نُكْـسِ. - فَلَـــمْ أَرَ مِثْلَـهُ رُزْءًا لِجِـنٍّ. - لَـــمْ أَرَ مِثْلَـــهُ رُزْءًا لِإِنْـــسِ.- ...أَشَدَّ عَلَى صَرُوفِ الـدَّهْرِ أَيدًا.-...أَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ.- يـرُوعُ قَلْبُـهُ مِـنْ كُـلِّ جَـرْسِ- فَأَكْـرَمَهُ. - أَمَّنَـــهُ -يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا.- أَذْكُـرُهُ لِكُـلِّ غُـرُوبِ شَمْـسِ.- لَقَتَلْـتُ نَفْـسِي.- لا أنساك.- حَـــتَّى أُفَـارِقَ مُهْجَتِي.- وَيُشَـقَّ رَمْـسِي.- فَقَـد وَدَّعْتُ يَـــوْمَ...- أَيُصْبِحُ فِي التُّرَابِ... - وَفِيهِ يُمْسِي).

وأربعة (04) مركبات اسمية: (-أَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ؟- وَضَيْفٍ طَـــارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ يَـرُوعُ قَلْبُـهُ...- فَأَمْسَى خَلِـيًّا بَالُـهُ مِـنْ كُـلِّ بُـــؤْسِ.- وَلَـــوْلَا كَثْـرَةُ الْبَاكِينَ حَـوْلِي عَلَـى إِخْـوَانِهِمْ...).

الاسمية منها تقرر الديمومة والثبات؛ وفيها تثبت الشاعرة اتصاف المسند إليه(صخر) بما أسند من صفات؛ كالعظمة، والكرم، وتوفير الأمن والاطمئنان للمستجير... وجاء خبر المبتدأ(كثرةُ) المحذوف ليثبت وجود كثير من الباكين على إخوانهم الذين فُقِدوا في الحروب والغزوات وغيرها حولها، والذي كان سببا في عزوفها عن الانتحار حزنًا على فقيدها. كما شاركت المركبات الفعلية الماضوية الفعل(قَـدْ بُلِيتُ بِفَـرْطِ نُكْـسِ. - فَأَكْـرَمَهُ. - أَمَّنَـــهُ.- لَقَتَلْـتُ نَفْـسِي.- لا أنساك.- فَقَـد وَدَّعْتُ يَـــوْمَ...) الجمل الاسمية التقرير والثبوت على اعتبار أن الماضي قد انتهى زمانه؛ فهو بهذا حدث قد ثبت واستقر. بالإضافة إلى

المركبات التي أفعالها مضارعة المسبوقة بأداة الجزم (فَلَـمْ أَرَ مِثْلَـهُ رُزْءًا لِجِـنٍّ.- لَـمْ أَرَ مِثْلَـهُ رُزْءًا لإِنْـسِ.- ...أَشَدَّ عَلَى صَرُوفِ الـدَّهْرِ أَيدًا.-...أَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ.) مما حوّل دلالتها إلى الماضي؛ وبالتالي فهي أيضا جملا تقرر الثبات والديمومة.

كما تخلل النصّ شيء من الحركية والتجدد وعدم الاستقـرار صورته الجمل المضارعية الفعل (- يُؤْرِقُنِي التَّذَكُّـر.- أُمْسِي. - أُصْبِحُ. .- يـرُوعُ قَلْبُـهُ مِـنْ كُـلِّ جَـرْسِ. - يُذَكِّرُنِي طُلُـوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا.- أَذْكُـرُهُ لِكـلِّ غُـرُوبِ شَمْـسِ.- حَـتَّى أُفَـارِقَ مُهْجَتِي.- وَيُشَـقَّ رَمْـسِي.- أَيُصْبِحُ فِـي التُّرَابِ... - وَفِيهِ يُمْسِي). هذه الحركية التي فرضتها الحالة النفسية التي تعيشها الشاعرة جراء مصيبتها؛ هذه المصيبة التي حرمتها النوم ليلا بسبب الأرق الذي يصيبها بفعل التذكر الدائم-صباح مساء- مما يعني تجدد الحركية بتجدد الأحزان والمواجع، وما يؤكد ذلك من النصّ المركبات الإنشائية-الاستفهام، والقسم، والنداء...- المشحونة بالتأوهات والحسرة وكثير من المواجع والأحزان.

لقد هيمن على النص الطابع الاخباري الذي يفيض بالحزن والأسى وعِظَم الفاجعة التي ألمّت بها؛ ويمكن أن نتبيّن ذلك في نحو الأخبار الواردة في أقولها:" يـؤرقني التذكـر حيـن أمسي" و" يذكّرني طلوع الشمس" و" وأذكره لغروب شمس" ... وهي أساليب خبرية يراد بها التحسر. وأقولها:" لم أر مثله رُزءًا لجن" و " لم أر مثله رُزءًا لإنس" و"...أشدّ على صُروف الدّهر أيدًا"... وهي أساليب خبرية يراد به تعظيم المصيبة. وتقريرها

كما يوجد في النص بعض الجمل الإنشائية كالاستفهام في:" وأي فتى كصخر، والمراد به التعظيم،و"أيصبح في التراب وفيه يمسي؟" ويراد به التعجب. والقسم في: " فلا والله لا أنساك..." ويراد به بيان مكانة الفقيد (التعظيم). والنداء في:" فيا لهفي عليه" ويفيد التحسر.

حركية الضمائر: تؤدي حركية الضمائر على سطح النص دورًا بالغ الأهمية في تحديد الأصوات الرئيسية في النص، كما تحدد الأصوات الثانوية؛ وبناء على ذلك فإن الصوت الرئيس في القصيدة يمثل الخنساء، وعبرت عنه بضمير المتكلم، في: (- يُؤْرِقُنِي التَّذَكُّـر.- أُمْسِي. - أُصْبِحُ. - قَـدْ بُلِيتُ بِفَـرْطِ نُكْـسِ.- فَلَـمْ أَرَ مِثْلَـهُ رُزْءًا لِجِـنٍّ.- لَـمْ أَرَ مِثْلَـهُ رُزْءًا لإِنْـسِ.- ...أَشَدَّ عَلَى صَرُوفِ الـدَّهْرِ أَيدًا.-...أَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ.- يُذَكِّرُنِي طُلُـوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا.- أَذْكُـرُهُ لِكـلِّ غُـرُوبِ شَمْـسِ.- لَقَتَلْـتُ نَفْـسِي.- لا أنساك.- حَـتَّى أُفَـارِقَ مُهْجَتِي.- وَيُشَـقَّ رَمْـسِي.- فَقَـد وَدَّعْتُ يَـوْمَ...).

أما عن الصوت الثانوي في القصيدة؛ فيمثل صخرًا وعبرت عنه بضمير الغائب المفرد في: (فَأَكْـرَمَهُ. - أَمَّنَـهُ - أَيُصْبِحُ فِـي التُّرَابِ... - وَفِيهِ يُمْسِي).

ويمثل المستجير، وطالب الأمان وعبرت عنه بضمير الغائب المفرد في: (يـرُوعُ قَلْبُـهُ مِـنْ كُـلِّ جَـرْسِ).

الحذف:

- حذف عامل النصب في (أَشَدَّ) و(أَفْضَلَ) في قولها:

أَشَدَّ عَلَى صَرُوفِ الـدَّهْرِ أَيْ دًا وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ

إنّ عامل النصب في (أَشَدَّ) و(أَفْضَلَ) لا يمكن أن يخرج عما يفرضه السياق؛ أيْ الجملة:(لم أرَ مثله) الواردة في البيت السابق لهذا البيت، والمحذوفة لإقامة الوزن، أو لدلالة الحال على المحذوف.

- حذف حرف الجرّ الشبيه بالزائد(ربّ) وإبقاء (الواو) لينوب عنها، في قولها:

وَضَيْفٍ طَـارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ يُـرَوِّعُ قَلْبُـهُ مِـنْ كُـلِّ جَـرْسِ

فعملت (واو رُبّ) عمل حرف الجرّ الشبيه بالزائد(ربّ) وصار الاسم بعدها(بعدها) مجرورا لفظًا مرفوعا محلًا على أنّه مبتدأ؛ وفي هذا الاستخدام ما يدلّ على أمر معين حصل لأن المجرور بعد الواو لا بد فيه أن يكون مخصوصا فالخنساء تصف

ضيفا معينا كما أن الواو تدل على الواحد، وقد يكون فيها معنى التعجب والتفخيموليس على كثرة الطارقين المستجيرين الذين يطلبون الأمن والطمأنينة عند صخر. بخلاف لو ذكرت رب فعندها تدل على الكثرة أو القلة بحسب السياق كما يدل مجرورها على العموم.

- حذف خبر المبتدأ(كثرةُ) بعد (لولا) في قولها:

وَلَــوْلَا كَثْــرَةُ الْبَاكِينَ حَــوْلِي عَلَــى إِخْــوَانِهِمْ لَقَتَلْــتُ نَفْــسِي

لكون الخبر كونًا عامًا يمكن تقديره؛ بـ:(كائنٌ) أو (موجودٌ)... بالإضافة إلى وجود (لولا) الامتناعية.

التقديم والتأخير:

- تقديم المفعول به الضمير المتصل(الياء) على الفاعل (التذكر)، في قولها:

يُؤْرِقُنِي التَّذَكُّــــر حينَ أُمْسِي فَأُصْبِحُ قَــدْ بُلِيتُ بِفــرْطِ نُكْــسِ

وفي قولها:

يُذَكِّرُنِي طُلُــوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُــرُهُ لِكــلِّ غُــرُوبِ شَمْــسِ

تقدّم المفعول به الضمير المتصل(الياء) في (يُؤْرِقُنِي) و (يُذَكِّرُنِي) وجوبًا على الفاعليْن: الاسميْن الظاهريْن: (التَّذَكُّــر) و (طُلُــوعُ) وفيه دليل على عِظم الفاجعة التي ألمّت بها؛ فالتذكر يهيج أحزانها ويؤرقها، ويُبعد النوم عنها، وتُصبح كمَنْ عاوده المرض بعد أن ظهرت عليه بوادر الشفاء.

تقديم المعمول شبه الجملة على العامل:

فَيَا لَهْفِي عَلَيْــهِ وَلَهْــفَ أُمِّــي أَيُصْبِحُ فِــي التُّرَابِ وَفيه يُمْسِي؟

- تقديم المعمول شبه الجملة(فيه) على العامل(يُمْسِي) ليفيد الدهشة والتعجب الذي أصاب الشاعرة لِما آل إليه حال أخيها صخر؛ فبعد أن يرتاد أماكن مختلفة، ويسكن بيوتًا شتى؛ انقلبت حاله، وبات مسكنه القبر الذي لا يفارقه صباح مساء.

رابعًا: التشكيل الدلالي: في الغالب يعمد النّاص في بناء نصه، وللإفصاح عن مشاعره وما يجول خاطره من أفكار ومشاهد يريد تصويرها؛ على اختيار مجموعة من الألفاظ؛ وللوقوف على هذه الاختيارات يمكن استغلال ما يأتي:

1- البنية المعجمية للقصيدة: لقد لجأت الشاعرة الخنساء -كعادة الشعراء الجاهليين- إلى توظيف لغة ذات تراكيب قوية، ومعانٍ صعبة؛ حيث تحتاج بعض ألفاظها إلى معجم لغوي لمعرفة دلالاتها، نحو:(نُكس، الطعان، خنس، الخطوب، طارق، جرس، مهجتي...) وهي ألفاظ مألوفة في مجتمعها، وتحفل بها أشعارهم وكتاباتهم، وتبدو لنا غير مألوفة لعدم استعمالها، وللفارق الزمني بننا وبين زمن الاستعمال.

كما تقوم بعض من هذه الألفاظ-حتى وإن كانت ألفاظ سهلة- على علاقات مجازية غير واضحة الدلالة؛ بمعنى: أنّها تتحول (مبهمة) أو تحمل دلالات موحية من باب الاستعارة، نحو:(وأفارق مهجتي) وفيها تشخيص للروح؛ إذْ جعلتها الخنساء كالرفيق الذي يترك صاحبه. وفي قولها:(ودّعت لذّاتي وأنسي) تجسيم وتجسيم للذات والأنس؛ فجُعلا كالمسافرين اللذيْن يُودّعا.

2- الحقول الدلالية: وتدعو نظرية الحقول الدلالية إلى تقصي النّص؛ لاستخراج أبنيته، وتصنيف الألفاظ وفق الارتباط الدلالي، والتي يمكن أن تجمع تحت لفظ جامع دلاليا، ثم نبحث في ما يمكن أن تفضي إليه من خلفيات دلالية، وفكرية، وثقافية... والهدف من وراء هذا الاستخدام.

ا- الحقل الدلالي الخاص بالحزن والأسى:(يؤرقني، بُليت، نُكس، رُزءًا، صُروف الدّهر، الخطوب، يذكرني، أذكره، كثرة الباكين، قتلت، لا أنساك، أفارق، مهجتي، يشقّ، رمسي، ودعت، فراق، يا لهفي، لهف أمي). وهي ألفاظ دالة على عِظَم المصيبة، وعلى الحزن والأسى الذي أصاب الشاعرة من جرائها.

ب-الحقل الدلالي الخاص بمناقب صخر:(أي فتى، كصخر، ليوم كريهة، طعان، أشدّ، أيْدًا، أفضل، أكرمه، أمّنه). وهي ألفاظ توحي بشجاعة صخر وفروسيته، وصبره في الطّعان، وشدته على نوائب الدّهر، وقدرته على تحمل الخطوب، وإجارة المستجير، وتأمين الخائف...

3-**التقابل السياقي للمفردات**: استخدمت الشاعرة جملة من التقابلات بين الألفاظ؛ والتي يمكن اعتمادها كاستراتيجية لتحليل القصيدة، والوصول إلى بعض مكنوناتها، نحو:(رُزْءًا لجن- رُزْءًا لإنس) ويصور هذا التقابل: عِظم الفاجعة. وجاء استخدام التقابل:(يُروّع - أمّنه) ليبيّن تبدل حال الخائف إلى أمن وطمأنينة بمجرد طرقه ليلا لمضارب صخر، في حين أفاد التقابل(طباق الإيجاب) :(طلوع الشمس – غروب الشمس) التذكر الذي ينتاب الشاعرة بمجرد طلوع الشمس وغروبها، أما عن التقابل (طباق الإيجاب) :(أمسى – أصبح) ففيه ما يدل حال المستجير بصخر، وحمل التقابل (طباق الإيجاب) :(أيصبح في التراب – وفيه يمسي) دلالة الدهشة والتعجب مما آل إليه حال أخيها.

خاتمة: إنّ الخصوصية التي تتطلبها طبيعة اللغة الأدبية عامة والشعرية خاصة؛ لا تقتضي استباحة القاعدة اللغوية؛ بقدر ما تعني استثمارًا خاصًا بالشاعر لطاقات اللغة؛ ابتداءً بالصوت ومرورًا بالمعجم والبنية الصرفية، والتركيب النحوي، وانتهاءً بالعلاقات والقرائن النصية المتضافرة في إنتاج أدبية النّص.[24] ولمّا كان التحليل النحوي للنصوص الأدبية شعرية كانت أو نثرية من أكثر المناهج النقدية؛ شمولا وديمومة، وأقدرها على سبر أغوار النص؛ وذلك بالمفهوم العام لمصطلح(النحو) الذي يشمل مستويات اللغة كافة؛ الصوتية والمعجمية والصرفية والتركيبية والدلالية[25]. فالنحو من مستويات النظام اللغوي للغة العربية، ومن الأبواب الجليلة لهذا العلم(الإعراب) " الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد."[26] فاللغة كما نقل عن تودوروف (Toudourof) بالنسبة للأدب هي المبدأ والمعاد،[27] أيْ: هي نقطة بدايته ونقطة وصوله على السواء؛ فمنها ينطلق وإليها يعود.

مراجع البحث:

1- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر.

2- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: علي فودة، ط2، سنة:1999.

3- أحمد بن فارس بن زكريا ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، بيروت:1997، دار الكتب العلمية.

4- أحمد حساني، مباحث لسانية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية.

5- جمال الدين بن أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، لسان العرب تحقيق: كامل أحمد حيدر، ط 1. بيروت : 2002، دار الكتب العلمية.

6- زيد خليل القرالة، (التشكيل اللغوي وأثره في بناء النص- دراسة تطبيقية-) مجلة الجامعة الإسلامية بغزة(سلسلة الدراسات الإنسانية) جامعة غزة، جانفي: 2009، المجلد:17، العدد: الأول.

7- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط5، القاهرة: 2010، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1، بيروت:2007، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.

9- عبد الفتاح لكرد، الأجوبة الشافية في علمي العروض والقافية، الدار البيضاء: 2006، مطبعة فضالة.

10- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: ياسين الأيوبي، بيروت: 2003، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

11- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط2، دار الدعوة.

12- محمد الأمين شيخة، التشكيل الأسلوبي في الشعر المهجري الحديث(رسالة دكتوراه) عبد الرحمن تبرماسين، الجزائر، جامعة محمد خيضر –بسكرة- سنة:2009/2008.

13- محمد عبدو فلفل، في التشكيل اللغوي للشعر مقاربات بين النظرية والتطبيق، ط1، دمشق: 2013، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

14- مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في الشعر العربي الحديث، الإسكندرية:1990.